ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد08 العدد: 01(2023) ص288 - 296

التفكير الاستعاري في الإعلام الرياضي – مقالات حفيظ دراجي انموذجا -

Metaphorical Thinking in Sports Mass Media

–The case of Hafidh Darradji articles -

الرّبيع بوجلال*
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
elrabia.boudjellal@univ-msila.dz

رابح بن علي
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
rabah.benali@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/12/31
تاريخ القبول:
2023/02/15
تاريخ النشر:
2023/03/26

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التّفكير الاستعاريّ
- ✓ الذهن
- ✓ الإعلام الرّياضيّ

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة خطاب مغيّب إلى حدّ ما في الدّراسات اللسانيّة، والمتمثّل في الخطاب الرّياضيّ بغية إثبات صلاحيته للدّراسات اللغويّة كغيره من الخطابات الأخرى، ولعلّ المتتبّع للرياضة سيلفت انتباهه استخدام المجاز بشكل كبير وبخاصّة التّعابير الاستعاريّة، وهذا إن دلّ فهو يدلّ على خروج هذه الظاهرة من إطارها المعهود (اللغة الشعريّة) وارتباطها بالذّهن إلى لغات كثيرة منها الرّياضيّة، وانطلاقا ممّا سبق جاءت هذه الورقة لتجيب عن التّساؤل الآتي: هل تتوفّر في لغة الرياضة الاستعارات الذهنيّة؟ وما أبرز الأنواع التي قد تتّصف بها؟

Article info

Received
31/12/2022
Accepted
15/02/2023

Keywords:
- ✓ *allegorical thinking*
- ✓ *Mindfulness*
- ✓ *Sports media*

Abstract :

This research aims to study a discourse that is somewhat absent in linguistic studies but it is represented in the discourse of sports. In order to prove the validity for linguistic studies like other discourses. Perhaps the follower of sports will draw his attention to the use of metaphors significantly, especially metaphorical expressions which indicates the departure of this phenomenon from its usual framework (poetic language) and its connection with the mind and to linguistic discourses, including sports. Based on the above, this paper came to answer the following questions: Are cognitive metaphors available in the language of sport? And what are the most prominent types of metaphors that characterise the discourse of sports?

* الربيع بوجلال

1. مقدمة:

تشكّل لغة الرّياضة كغيرها من اللغات الأخرى خطابا قائما بحدّ ذاته موجّه إلى فئة معيّنة؛ أي إنّه يحتوي على عناصر العملية التّواصلية مثله مثل الخطابات المعروفة الأدبيّة والسياسيّة والتعليميّة فالخطاب الرياضيّ يقتضي وجود مرسل والذي قد يكون معلّقا أو كاتب مقالات رياضيّة، وخطابا والذي قد يكون تعليقا على رياضة معيّنة أو كتابة مقالات رياضيّة وما إلى ذلك، ومرسل إليه ويتمثّل في فئة المتلقّين أو ما يسمّى بالجمهور، ولعلّ المعروف في لغة الرّياضة أنّها لغة الأرقام والإحصاءات وهذا هو الجانب الذي تعنى به بالدّرجة الأولى، غير أنّ المتأمّل في الخطاب الرّياضيّ سيجد أنّ هذا الأخير لا يقف عند هذا الحدّ بل يتجاوز ذلك من خلال استقطابه لمصطلحات كثيرة من عدّة اختصاصات على غرار المصطلحات الأدبيّة والطبيّة والسياسيّة وهلمّ جرّا، وكلّ هذا الاقتراض في الخطاب الرّياضيّ يتمّ عن طريق ظاهرة فكريّة وذهنيّة ألا وهي ظاهرة الاستعارة، فالمعلّق الرّياضيّ أو المشتغل في قطاع الرّياضة بصفة عامّة يستعير من كلّ تخصّص مجموعة من المفردات التي تطغى بشكل كبير على لغته تلقائيّا، ومثال ذلك استعارة العبارات الطبيّة (المنتخب الوطنيّ في غيبوبة)، والحربيّة(كرة صاروخيّة تخترق شبّاك المرمى)، والفنيّة والدّرامية (الحكم شاهد ما شفش حاجة)، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على تحكّم الاستعارة في جزء كبير من الإدراك البشريّ، فهي ليست بحكر على اللغة الشعريّة فقط كما كان معهودا، وانطلاقا ممّا سبق جاءت هذا الورقة لتكشف عن مدى حضور هذه الظّاهرة الذهنيّة في الخطاب الرياضيّ (مقالات حفيظ درّاجي أنموذجا).

2. مفهوم الصحافة الرّياضيّة:

هي إحدى المجالات الصّحفية التي تهتمّ بكلّ التّقارير الريّاضيّة لمختلف الرّياضات عبر العالم، «ويشير كلّ من خير الدّين عويس وعطا عبد الرحيم إلى أنّ الإعلام الرّياضيّ هو تلك العمليّة التي تهتمّ بنشر الأخبار والمعلومات والحقائق المرتبطة بالرّياضة، وتفسير القواعد والقوانين المنظّمة للألعاب وأوجه النّشاط الرياضيّ، وذلك للجمهور بقصد نشر ثقافة الرّياضة بين أفراد المجتمع، وتنمية الوعي الرّياضيّ وأنّه من خلال وسائل الاتّصال الجماهيريّة يتمّ التّأثير في النّمو السلوكيّ والقيميّ لجمهوره» (مريشيش، 2011، صفحة 20)

من خلال هذا التّعريف يمكن القول بأنّ العملية الإعلامية تتفرع إلى عدّة أنواع منها: الإعلام الرّياضيّ هذا الأخير هدفه الوحيد وشغله الشّاغل هو بث ونشر الثّقافة والوعي، وزرعها في نفوس المتابعين وكذا تزويد الجماهير بالأخبار الرّياضيّة والقوانين التي تحكم الرّياضات على اختلاف أنواعها ومشاربها ويتمّ ذلك عبر وسائل الاتّصال الجماهيريّ سواء كانت مكتوبة نحو الصّحف الرّياضيّة المكتوبة أو المرئيّة؛ مثل التّلفاز أو مسموعة مثل المذياع أو إلكترونيّة مثل الفيسبوك والإنترنت.

3. وظيفة الإعلام الرياضي:

لعلّ الوظيفة الأساس والرّئيسة للصّحافة الرّياضيّة هي نشر الأخبار الرّياضيّة في الوسط الرّياضيّ وذكر النّتائج وغير ذلك، غير أنّ هذا الدّور ليس الوحيد بل تتفرّع عنه وظائف أخرى على غرار بثّ الوعي ونشره بين الشباب أو كلّ متتبعي الرّياضة، وكذا العمل على غرس القيم والرّوح الرّياضيّة في نفوس هؤلاء وذلك من خلال التّصدي لظاهرة العنف في الملاعب والحثّ على ضرورة معرفة المهمّة الأساس التي تهدف إليه؛ وهي توطيد العلاقات بين الشعوب والتّعايش السّلميّ، ومن أبرز الوظائف على سبيل الذّكر لا الحصر ما يأتي:

- **الإخبار والإعلام:** وذلك من خلال إيصال المعلومات للجمهور المتابع بشكل دقيق مع التّحلي بالأمانة العلميّة في نقل الخبر.
- **الشّرح والتّفسير والتّحليل:** وتهدف إلى تقديم المزيد من التّفاصيل والتّوضيحات للأحداث الرّياضيّة المختلفة بغية فهمها بطريقة سلسة وبسيطة من القرّاء والمتابعين.
- **النّقد البناء وطرح الآراء:** وذلك من خلال طرح كلّ القضايا المهمّة على طاولة الحوار الرياضي والتعليق عليها وانتقاد النقائص التي قد تتصف بها بغية الوصول إلى نتيجة أفضل. (عوض الله المدني، 2006، صفحة 29)

- **التّنقيب عن الفساد وكشف الانحرافات:** حيث يقوم الإعلام الرّياضيّ بدور الرّقيب على الهيئات الرّياضيّة المختلفة، مثل المجلس القوميّ للرّياضة والمجلس القوميّ للشّباب من أجل الكشف عن الفساد، مثل شراء الحكّام أو بيع المباريات بين الفرق وما إلى ذلك من السّلوكات الذّميمة التي تشوّه الرّياضة وتسيء إليها.

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ الإعلام الرّياضيّ ذو وظائف كثيرة ومتعدّدة لا وظيفة واحدة فحسب كما يتصوّر والتّي تتجلّى في الإخبار، بل يتجاوز ذلك إلى الوظيفة النّقديّة التي تسعى إلى رصد السلبيّات وتسليط الضوء عليها وطرح الحلول والاقتراحات اللّازمة رغبة في التّخلّص منها والوظيفة الرّقابيّة لردع كلّ من تسوّل له نفسه المساس بأخلاقيّات الرّياضة. (عوض الله المدني، 2006، صفحة 31)

4. لغة الإعلام الرّياضيّ وخصائصها:

تعدّ لغة الخبر هي اللّغة التي يتّسم بها الإعلام الرياضيّ كونها اللّغة البسيطة التي تتوجّه للقارئ العاديّ محدود الثقافة، كما تتوّجه إلى الرّجل المثقّف دون أن يحتاج أحدهما للرّجوع إلى قواميس اللّغة أو بذل مجهود ذهنيّ شاقّ لاستيعاب المادّة المنشورة، أمّا خصائصها فهي تتجلّى فيما يأتي:

- **استعمال لغة التّصوير الفنيّ:** وذلك من خلال التّعبير عن المعنويّات بالمحسوسات وتجسيد الشّخوص (البشر) وتشخيص الماديّات.
- **استعمال المصطلحات الرّياضية:** بما أنّ ميدان الإعلام الرّياضيّ هو الرّياضة، فمن البديهيّ وجود مصطلحات رياضيّة تعبّر وتصف حركة فنيّة في رياضة ما؛ مثل مصطلح ضربة ركنية في كرة القدم أو رمية ثلاثية في كرة السّلة وغير ذلك من المصطلحات.
- **المزاوجة بين اللّغة الفصحى والعامّية:** ويقصد بذلك عدم التّقيد المطلق باللّغة الأكاديمية المعروفة، بل يوظّف الصحفيّ الرّياضيّ في بعض الأحيان مصطلحات عامّية معروفة لدى الجميع على اختلاف مستوياتهم العلميّة وذلك من أجل تبسيط المعلومات وتقريبها للقارئ من دون التّكلّف في استعمال التّراكيب اللّغويّة، وإغراق النّصوص بالصّور الفنيّة والإبداعيّة كما هو الشّأن في لغة الأدب. (العجرود، 2017، صفحة 292)
- **الذاتية المقيدة:** «تتصف اللغة في الرياضة ببعض الذاتية، أي تعتمد على الكاتب ووجهة نظره ومدى قربه أو بعده الوجداني من الفرق المتبارية التي يكتب عنها. إذ إنّ الأشياء التي يفضلها الكاتب تنعكس واضحة في كتابته الرياضية. وهذه النقطة تبدو جلية في لغة التعليق الرياضي التي هي الأخرى تنفرد بجملة من الخصائص من بينها العبارة غير المكتملة، والحذف، والاستطراد، والمبالغة (سواء في المدح، أي رفع شأن الفريق، أو القدح، أي الحط من أهمية ذلك الفريق). ومثال ذلك ما نجده عند بعض المعلقين أثناء تعليقهم على مباريات منتخباتهم الوطنية حيث يتفاعلون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من دون شعور منهم أي إنهم يخضعون لرحمة العاطفة ذلك لأن هذه الفرق تدافع عن الرايات الوطنية التي تشكل جزءا من هويتهم الوطنية». (سدخان، 2021)

5. أهميّة الإعلام الرّياضيّ:

تشكّل الصّحافة الرّياضيّة حيّزا كبيرا من اهتمام الجماهير، بسبب الدّور والوظيفة التي تقوم بها من العناية بالجانب الرّياضيّ ومتابعة أدقّ التّفاصيل التي تروم حوله، فالنّفس البشريّة تميل إلى التّرويح والتّخفيف من أجواء العمل أو الدّراسة وهلمّ جرا، إذ تجد مبتغاها في الرّياضة وكلّ ما يتعلّق بها من أخبار لاسيما إذا تعلّقت بالمنتخبات الوطنيّة التي تسعى إلى رفع الرّايات الوطنيّة في المحافل الدّوليّة الكبرى، علاوة على أنّها تشكّل جسرا يربط بين ثقافات الشّعوب ويشجّع على التّعايش السلميّ من دون أن ننسى ذلك الدّور الاقتصاديّ الذي تقوّيه داخل الدّول التي تراعي هذا المجال من خلال خلق أرباح ماديّة أو ماليّة تعود بالإيجاب على المجتمع، وقد تعرف أيضا حتى بالدّيانات فعلى سبيل المثل نذكر: الملاكم الشّهير محمد علي كلاي رحمه الله الذي أحسن استغلال رياضة الملاكمة والشّهرة التي وصل إليها بالتّرويج للدّين الإسلاميّ وسط المسيحيين وغيرهم . (أحمد حسين، 2010، صفحة 12)

6. المقال العلميّ الرياضيّ:

لقد برز في الآونة الأخيرة عدد كبير من الصّحفيين الذين يحاولون تضييق الفجوة بين البحث وبين المقال، حتى أصبحت بعض المقالات تطغى عليها المعلومات الزّاخرة على حساب المعلومات والأخبار المجلجلة؛ حيث طفقت الكثير من الصّحف في جلب واستقطاب محرّري المقالات العلميّة بعدّها نوعا من أنواع الخطابات الصّحفية، غير أنّ هؤلاء قد لا يكونون من أهل الاختصاص فحريّ في هكذا أنواع من المقالات أن تحال إلى المختصين في ذلك على غرار أساتذة التّربية البدنيّة، ليكتبوا ويدلوا بما في جعبتهم بغية التّبسيط والتّسهيل للفئات التي لا تستطيع الحصول على أحدث المعلومات العلميّة في مجال الرّياضة، دون الحاجة إلى شراء بعض الكتب التي قد تتميّز بارتفاع أسعارها مقارنة بأسعار الصّحيفة الرّياضيّة فالصّحافة في وقتنا الرّاهن تفتقر إلى هذه المقالات العلميّة الرّياضيّة نظرا إلى تغييب الأساتذة المختصّين في مجال الرّياضة على اختلاف أنواعها ومشاربها. (علي عويس و عطا حسن، دت، صفحة 183)، غير أنّ هذه المقالات كغيرها من المقالات العلميّة الأخرى؛ ذلك أنّها تخضع لشروط وخطوات ومراحل يجب توافرها حتى تحقّق انتشارا واسعا في المجال الصّحفيّ، وتتجلّى أبرز هذه الخطوات والمراحل في ما يأتي: (علي عويس و عطا حسن، دت، صفحة 184)

أ/ جمع المعلومات عن طريق المقابلات الشّخصيّة أو الكتب أو الدّوريات أو المؤتمرات أو الأبحاث أو الندوات.

ب/ تحليل المعلومات ودراستها بهدف استنتاج قواعد وقوانين معيّنة.

ج/ استخراج النّتائج والقواعد والقوانين المشتركة.

والجدير بالذكر أنّ العناية بالمقال الرّياضيّ لا تقلّ أهميّة عن العناية بمستويات اللاعبين والمدرّبين والإداريّين، وبالتّالي لا بدّ من تطوير مستويات الكتّاب الرّياضيّين لأنّ المقال الرّياضيّ هو المرآة التي يرى فيها الجميع أخطاءهم ونقائصهم، وكذا البحث عن الحلول النّاجعة لها كما أنّه يجب ألا يكون المقال الرّياضيّ مهتما بتسليط الضوء على النّقائص وممارسة النّقد فحسب أو التّطبيل للنادي الذي يحبّه والحطّ من قيمة النّوادي المنافسة؛ لأنّ الكلمة أمانة ومسؤوليّة فيجب أن يعنى بالمقالات التّثقيفيّة التي من شأنها أن ترفع المستوى الثّقافيّ لدى كلّ العاملين و المهتمّين بالشأن الرّياضيّ فالمقال الرّياضيّ لا بدّ أن يطوّع حتى يكون أداة إرشاد وتوجيه، علاوة على الابتعاد عن الذّاتية المطلقة حتى لا تصبح المقالة تعبّر عن فكر ورأي صاحب المقال لوحده بل يجب أن يتفاعل هذا الفكر مع المرحلة والقضيّة والهدف الذي من أجله كتب؛ لأنّه عبارة عن فنّ والفائدة المستخلصة من هذا الفنّ يجب أن تستغلّ أيّما استغلال وتصبّ في التّوعيّة العامّة والتّرويج لقضايا الرّياضة العامّة والخاصّة لأنّ المقال يظهر شخصيّة الكاتب بشكل جليّ وواضح كما أنّ كلمته لها تأثير في نفوس المتابعين أو الجمهور الشّغوف بالرّياضة بصفة عامّة. (الشيخ، 2021)

7. التّفكير الاستعاريّ:

تعدّ الاستعارة من أهمّ القضايا البلاغيّة التي طرقها الفكر البلاغيّ القديم أو الأرسطيّ؛ حيث كانت الأبحاث التّقليديّة تروم إلى الإعلاء من قيمة ظاهرة الاستعارة بعدّها زخرفا لفظيّا يميّز النّصوص الأدبيّة والشّعريّة، ناهيك عن كونها علامة تدلّ على عبقريّة صاحبها، فأمّا أهمّ الأسس التي قعّدت لها فهي تتجلّى بوضوح في عمليّة النّقل والاستبدال والمشابهة التي تنبني عليها الاستعارة، غير أنّ هذا المعتقد أفل نجمه بظهور اللّسانيّات العرفنيّة التي أعادت قراءة ظاهرة الاستعارة من جديد، وحرّرتها من أوصاف الزخرف والانحراف والانزياح والمشابهة ،والاستقلال عن تجربة الإنسان إلى الإبداع الذي يتفاعل مع المحيط ويستجيب للتجربة الإنسانية التي على أساسها يتم تنظيم العالم المحيط بنا.

إنّ المتتبّع للمسار التّاريخي لظاهرة الاستعارة سيدرك أنّ الأساس اللغوي الذي قدمته البلاغة التقليدية فيما يتعلق بمقومات الفعل الاستعاري ،لم يكن ممكنا الانتفاع به لدراسة كافة الأشكال التعبيرية التي عرفتها حياتنا التواصلية والفنية منذ ظهور الفنون البصرية والسينما والإذاعة، وتشعب العلوم، وقد تفطن البلاغيون وفلاسفة اللغة والنقاد والسيميائيون إلى محدودية الاستعارة اللغوية ،وانحصار أفقها .فمنذ سبعينيات القرن الماضي انخرطوا في بحث الآفاق الممكنة التي يسمح بها الإنجاز الاستعاري خارج دائرة الكلمات ودائرة الجمل،حيث ظل البحث مغريا ومشوقا وداعيا إلى الاجتهاد المستمر لقابلية تعلق العنصر الاستعاري بمكونات من خارج اللغة (محمد بازي، الصفحة 16) ففي مجال الكتابة تُستَعار الصور والأخيلة والمعاني والألفاظ، وفي مجال الحياة ت

ستعار الوجوه والأقنعة.إن الإنسان يُظهر ويخفي ويتجاهل، يبتسم بصدق وبغيره، يناور ويموه، وقد يخادع بسيماه، وبالأخص في مجال العرض والإشهار والتمثيل،فتصير السيمياء الطبيعية والأصلية والحقيقية مُسْتعارة لاستعمال مغلوط،فالممثل يستعير الأدوار والحركات والوجوه والطبائع ليس لتملّكها، وإنما لأداء مقاصد معينة، فلا أحد يتملّك طبائع الناس على الحقيقة بالصور أو التعبير الجسدي،ومع هذا يدرك المتلقي المستعار والمستعار منه باستحضار الخلفية المرجعية نفسها :البيئة والمجتمع والثقافة التي انطلق منها منتج الخطاب،فيفهم استعاراته على الوجه الأكمل.

فالاستعارة إعارة تقوم على التقارب والتعارف والتشابه والتلاؤم، وحتى استعارة كتاب من شخص لا يتم إلا بعد حصول التعارف بين المعير والمستعير، وهو نفسه التعارف الحاصل والممكن بين لفظتين أو صورتين أو مشهدين ...الخ. فتخرج الاستعارة بهذا المنظور من استعارة محسوس لمحسوس، أو معقول لمحسوس، أو محسوس لمعقول، مما تناوله البلاغيون القدامى، إلى استعارة شكل لشكل وإطار جمالي لآخر، وفكرة لفكرة، ومصطلح لمفهوم، ومنوال أدبي لآخر (محمد بازي، الصفحة 3، 35،36)

ومع ظهور اللسانيات العرفنيّة تغيّرت الموازين والنّظرات حيث اقترنت هذه الظّاهرة بالعقل والفكر البشريّ ناهيك عن مظهرها اللّغويّ؛ فالاستعارة ليست لغة الميادين الأدبيّة والشّعريّة فقط كما روّجت لذلك النّظريّة الاستبداليّة التي ترى أن قوام الاستعارة هو استبدال لفظ بآخر؛ أي استبدال المشبّه بالمشبّه به أو العكس استبدال المشبّه به بالمشبّه، بل هي نتاج لتلك التّفاعلات التي يخضع لها الإنسان في حياته ثمّ تنعكس على فكره وتترجم عن طريق لغته ومن ثمّ فالاستعارة ليست مسألة لغويّة بل هي مسألة فكريّة تقوم على التّفاعل بين فكرين نشطين تحملهما كلمة واحدة أو مركّب واحد؛ ولعلّ السّبب الرّئيس في نشأة هذا التّفاعل أو التوتّر بين الفكرتين حسب رأي العرفنيّين هو خلخلة مفردة ما أو عبارة ما من الأصل الذي وضعت فيه أو السّياق الذي جاءت فيه إلى سياق آخر ليس موضوعا لها وأقحمتها فيه، فهذا العمل أو التّوتّر الذي يحدث بين الفكرتين والسياقين هو الذي يكسب الاستعارة القوّة والسّرعة في التّعبير عن المراد الذي يريد المتكلّم إيصاله إلى المتلقّي (علوي أحمد، 2015، صفحة 229)، ولعلّ من بين أبرز الأمثلة التي تؤكّد على أنّ فكرنا هو ذو طبيعة استعاريّة من الأساس هو ما مثّل به عبد الإله سليم في كتابه بنية المتشابهات عن نوع من أنواع هذه الظّاهرة العقليّة؛ وهي الاستعارة الاضطراريّة التي نجدها تسيطر كثيرا على لغة الأطفال الصّغار فالطّفل الصّغير على سبيل المثال في عيد الأضحى عندما يرى نزع الجلد من الأضحية تجده يردّد ما يأتي: لقد نزعوا له ثيابه وهو يقصد الجلد فالطّفل ههنا لا يعرف ظاهرة التّشبيه من الأصل ولم يدرسها بعد إنّما تلك التّجارب التي حدثت له مع أمّه حينما تغيّر له ملابسه انعكست على فكره وإدراكه فعبّر عمّا رآه تلقائيّا واضطراريّا بما لديه من مفردات في قاموسه وبما مرّ به من تجارب في حياته الشّخصيّة، وعليه فإنّ الاستعارة ليست وسيلة للزّينة وتحسين الكلام ولغة فنيّة تقتصر على لغة الشّعراء والأدباء بل هي آليّة تفكير وإدراك موجودة لدى الجميع وفي كلّ الخطابات (عبد الإله،2001،صفحة 76)، ومن بينها الخطاب الرّياضيّ فالمعلّقون الرّياضيّون يوظّفون هذه الظّاهرة بكثرة حينما يعلّقون على مباريات كرة القدم أو غيرها فنحن نسمع عدّة عبارات استعاريّة في هذه اللّغة مثل: هدف يتيم و أطلق رصاصة الرحمة على الفريق المنافس و هجمة معاكسة ودفاع مستميت فهذا نوع من الاستعارات الحربيّة التّي تطغى كثيرا في لغة الرّياضّة، والأمر لا يتوقّف عند هذا النّوع بل توجد استعارات أخرى مثل المنتخب الجزائريّ يفترس نظيره النّيجيريّ أو يروّض الفيل الكوديفواريّ وهذه عبارة عن استعارات حيوانيّة، وكذا الاستعارات المسرحيّة مثل اليوم يتمّ إسدال السّتار عن نهائي كأس العالم أو برشلونة تعيد سيناريو مباراة الذّهاب وهكذا ...، فكلّ ما تقدّم ذكره يؤكّد على أنّ الخطاب الرّياضيّ كغيره من الخطابات الأخرى ولا يقلّ شأنا من حيث توافر هذه التّعابير الاستعاريّة، كما أنّها تؤثّر في نفوس الجماهير أو المتابعين بطريقة بليغة جدّا وعفويّة على عكس التّعابير الحرفيّة الجافّة التي تخلو من هذه الميزة الجذّابة.

8.كيف تتم الاستعارة؟

اللغة في تعريفها للكلمة تعتمد على التعريف الحرفي، الذي يعتمد على الخصائص الملازمة لها، وتُعرِض عن الخصائص التفاعلية، والكلمة في المعنى الحرفي معناها مأخوذ من المرجع الذي تحيل عليه، فتصور الأسد في التعريف المعجمي أنه: حيوان مفترس من جنس السِّنَّوْر من الفصيلة السِّنَّوْرية، رتبة آكلات اللحوم من طائفة الثدييات، يشمل الذكر والأُنثى، ويطلق على الأُنثى أَسَدَة ولَبُوَّة، وهو من الوحوش الضارية،

وله في العرَبية أَسماء كثيرة. والجمع: آساد، وأُسُود، وأُسْد. فإذا أردنا فهم مفهوم الدين في اللغة هو: مِلَّة؛ واسمٌ لجميع ما يتديَّن به الإنسان، وهو المعنى الحرفي ،لكنّ العرفنية تجاوزت هذا الطرح وآمنت أن الفكر (استعاري)؛أي يستخدم الاستعارة، ففي أذهاننا تصورات ومفاهيم حسية و مجردة من قبيل: الزمان، المال،الحياة ،الدين،الغضب،الحب ،...الخ،والتعريف الحرفي لهذه المفاهيم لا يمكننا من الفهم الكامل لهذه التصورات،ولهذا يحتاج فكر المتلقي لفهم الآية في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف:آ: 10] أن يستعير ما هو حسيي من مفهوم التجارة ، كالربح والخسارة ويقوم بإسقاطها على مفهوم الدين الذي هو مفهوم مجرد. وبنفس الطريقة نفهم مفهوم الزمان فنقول مثلا ربحت ساعة من وقتي، وخسرت نصف عمري، ...الخ،ومن هنا نفهم أن الذهن استعاري بالأساس يفكر في المفاهيم المجردة من خلال المفاهيم الحسية

9. تجليّات الاستعارة الذهنيّة في المقالات الرّياضيّة لحفيظ درّاجي:

1.9 عنوان المقال: منتخب جزائريّ محترف واتّحاد هاوٍ (17 مارس 2021 صحيفة القدس)

يحمل عنوان المقال استعارتين ذهنيّتين؛ الاستعارة الأولى هي استعارة فضائيّة في قوله منتخب محترف فكلمة محترف هنا تحيل إلى مسار فضائيّ نحو القمّة والرّفعة التي يتميّز بها المنتخب الوطنيّ الجزائريّ، وهذا نتيجة النّتائج الإيجابيّة التي حقّقها كالظفر بالكأس الإفريقيّة وتصدّر التّرتيب ضمن المنتخبات الإفريقيّة وحتّى العالميّة، بينما تحيل كلمة هاوٍ والتّي ارتبطت بالاتحاد الكرويّ الجزائريّ إلى استعارة مسارها الفضائيّ نحو الأسفل، والقصد ههنا هو الوضع المزري الذي يسود الاتحاد الكرويّ الجزائريّ من خلال فشله في أمور التّسيير والتّنظيم المحليّ بالإضافة إلى فشله في منافسة مترشحي المغرب ومصر من أجل الظفر بمنصب مجلس الفيفا، وأيضا ضعف تعامله مع الهيئات الإفريقيّة الأخرى التي ساءت علاقتها بغالبيتها هذا بالنّسبة للمقال أما العرض فيحوي على استعارات أخرى كثيرة منها:

- **الاستعارة الملكيّة:** "المنتخب الجزائريّ بلغ المجد حينما توّج بالكأس الإفريقيّة"؛ فاستعمال لفظ التّتويج هنا يجعل من المنتخب الوطنيّ وكأنّه شخص نصّب ملكا على عرش ما فدلالة الاستعارة هنا أقوى وأبلغ تأثيرا من قولنا فوز المنتخب الوطنيّ بالكأس الإفريقيّة.
- **الاستعارة والإنقاذ:** "جمال بلماضي أخرج المنتخب الجزائريّ من الرّداءة المتفشّية"؛ تحمل هذه العبارة استعارة ذهنيّة حينما صوّر حفيظ دراجي المدرّب جمال بلماضي وكـأنّه رجل إطفاء من الحماية المدنية؛ كأنه قام بانتشال شخص غريق في مكان ما، فالدّور الذي قام به هو دور المنقذ الذي خلّص غيره من الهلاك وكان سببا في منحه فرصة حياة جديدة.
- **الاستعارة الإرهابية:** "الاتّحاد الكرويّ الجزائريّ حاول استعمال المنتخب كرهينة في صراعه مع الوزارة"، شخّصت هذه العبارة الاتّحاد الكرويّ وكأنّه مجموعة إرهابيّة اختطفت شخصا (رئيسا مثلا) ذا مكانة مهمّة في المجتمع واتّخذت منه محلّ مساومة من أجل الحصول على الأموال وما شابه ذلك، فالأمر ينطبق تماما على تلك المساومات التي يجريها الاتحاد الجزائريّ مع وزارة الرّياضة حتى ترضخ له وينال مبتغاه منها.
- **الاستعارة السياسيّة:** "الاتّحاد الكرويّ يسوق لمؤامرة"، يحيل لفظ المؤامرة هنا إلى ذلك الصّراع الخفي الذي يدور بين رئيس الاتّحاد وخصومه خلف الكواليس من أجل الوصول أو الحفاظ على السّلطة.

2.9 عنوان المقال: هل كان آخر كلاسيكو لميسي؟ (14 أفريل 2021صحيفة القدس)

تضمّن المقال جملة من الاستعارات الذهنيّة نوردها كما يأتي:

- **الاستعارة الدّينية:** "ميسي يصوم لأوّل مرة عن التّهديف في الكلاسيكو"؛ وظّف حفيظ دراجي استعارة دينية باستخدامه للفظ الصّوم في غير سياقه وأسقطه على الفترة التي يمرّ بها اللّاعب ليونال ميسي في الكلاسيكو، ذلك أنه لم يسجّل أهدافا على مدار السّنوات السبع الأخيرة؛ أي منذ رحيل كريستيانو رونالدو من ريال مدريد.

- **الاستعارة المسرحية:** "عشّاق البارسا لا يتصوّرون سيناريو الرّحيل"؛ تحمل كلمة سيناريو استعارة مسرحيّة تمّ إسقاطها في مجال كرة القدم ذلك أنّ مشهد رحيل ميسي هو تصوّر وتوقّع لمشهد مسرحيّ يتوقّعه المشاهد أو المتفرّج في المسرح قبل حدوثه.
- **استعارة الرّعب:** "ميسي شكّل كابوسا لكلّ الأندية الإسبانيّة والأوروبيّة"؛ يصوّر حفيظ درّاجي هنا اللّاعب ميسي على هيئة كابوس يطارد صاحبه أثناء النّوم، ذلك لأنّ هذا الأخير صال وجال في الملاعب الإسبانيّة والأوروبيّة حتى أصبح محلّ خوف لهذه الفرق وبخاصّة المدافعين وحرّاس المرمى.
- **استعارات الطّعام:** "مغادرة رونالدو من ريال مدريد أفقدت الكلاسيكو نكهته وطعمه"؛ يصوّر الكلاسيكو ههنا وكأنّها طعام فاقد للنّكهة (الملح مثلا) وهذا بسبب مغادرة اللّاعب البرتغاليّ رونالدو لريال مدريد فمعلوم أنّه منافس للّاعب الأرجنتينيّ ميسي فقد كانا يشكّلان قطبا الصّراع في الكلاسيكو الكرويّ بين برشلونة وريال مدريد.
- **استعارة فلكية:** "ميسي نجم غير عاديّ"، تحيل هذه العبارة إلى استعارة فلكيّة وفضائيّة في الوقت نفسه فالإنجازات التي حقّقها هذا اللّاعب في الوسط الكرويّ جعلت منه نجما بين النّجوم وكذا تدلّ على المستوى والموهبة العالية التي يتمتّع بها هذا اللّاعب.
- **الاستعارة الحربية:** "البارسا لم يعد يتحمّل المزيد من الخسائر"؛ تشير هذه العبارة الاستعاريّة إلى ضعف وتراجع مستوى هذا الفريق وكأنّه يعيش معركة، وتكبّد فيها خسائر ماديّة وبشريّة من طرف العدوّ والذي يتجلّى في منافسيه داخل البطولة الإسبانيّة وخارجها.
- **استعارة الهامش:** "رحيل ميسي من برشلونة في الوقت الرّاهن سيخرجه من الباب الضيّق"، فكلمة الباب الضيّق تحيل وتشير إلى أنّ المغادرة تحطّ من قيمة اللّاعب الأرجنتينيّ داخل النّادي الذي لعب فيه منذ نعومة أظافره، ومن ثمّ تُنسى الإنجازات التي قدّمها لهذا الفريق.

3.9 عنوان المقال الفرق التي تدفع أكثر هي التي تفوز (3 مارس 2021 صحيفة القدس)

- **الاستعارة التّجاريّة:** لعلّ المتأمّل في هذا العنوان يتبادر إلى ذهنه أنّ المقصود هنا من يدفع الأموال ويسلك الطّرق الملتوية في كرة القدم ويشتري الحكّام ويبيع المباريات هو الذي يفوز، والحقّ أنّ هذه العبارة تؤكّد اقتران الثّقافة والبيئة بالتّعبير الاستعاريّ، فلو استخدم مدرّب محليّ في الدّوريّ الجزائريّ هذا التّعبير لفهمنا منه ذلك الفهم الأول مباشرة نظرا للوضع السّيئ الذي تتّسم به الكرة الوطنيّة المحليّة من بيع وشراء تحت الطّاولات لمباريات كرة القدم ونحو ذلك وهذا لأنّ ثقافتنا وبيئتنا أثّرت في فهمنا للاستعارة التّجاريّة التي في العنوان بينما مدرب نادي مانشيستر سيتي؛ هنا يقصد بأنّ الانتصار الذي حقّقه والمتمثّل في الفوز الحادي والعشرين على التّوالي لم يأت صدفة بل هذا نتيجة إنفاق الأموال ودفعها من أجل استقطاب وجلب أفضل اللّاعبين على مستوى العالم.
- **الاستعارة الإرهابية:** "المدرّب رومان أبراموفيتش أخفق بسبب المجازر التي أحدثها على مستوى المدرّبين"؛ يصوّر حفيظ درّاجي هنا فشل رئيس نادي تشيلي بسبب سياسة المدرّب الخاطئة مع المدرّبين الذين يستقطبهم لفريقه، وكأنّ هذه الأخطاء عبارة عن مجازر في حقّ هؤلاء والنّادي الذي يشرف عليه بالرّغم من امتلاكه للمال ولكنّه يفتقد لحسن التّسيير، والأمر ينطبق تماما على الفرق العربيّة التي لها أموال طائلة ولكنّها تسيء توظيفها واستغلالها للقفز بفرقها الكرويّة نحو القمّة.
- **الاستعارة الاجتماعيّة:** "ضرورة توفّر الاستقرار للمدرّبين من أجل تحقيق نتائج إيجابيّة"؛ فمصطلح الاستقرار هنا يمكن أن نقول: إنّه أخذ من الحياة الاجتماعيّة، فالمواطن المستقرّ على صعيد الحياة الاجتماعيّة من خلال توفّر العمل وتوفّر الصّحة الجيّدة والتّعليم الجيّد يجعل منه فردا منتجا لبلاده على عكس فرد آخر لا يحظى بهذا الاستقرار والأمر ينطبق ويماثل منصب المدرّب في فريقه فإن وجد الاستقرار داخل النّادي سيقدّم الإضافة المرجوّة لفريقه والعكس غير صحيح.

4.9 عنوان المقال: هل تحتضن السّعودية بعض مباريات مونديال 2022؟ (13 جانفي 2021 صحيفة القدس)

- **الاستعارة البشريّة:** يحمل العنوان استعارة بشريّة تتمثّل في تشخيص بلد السّعودية وكأنّه شخص يحتضن غيره، مثل احتضان الأم لابنها والأمر نفسه أسقطه حفيظ درّاجي على مدى إمكانيّة احتضان هذا البلد لبعض مباريات مونديال 2022.
- **استعارة الفرح:** "منونديال 2022 عرس للقطريّين"؛ تصوّر هذه العبارة تنظيم كأس العالم من طرف دولة قطر كأنّه عرس أو فرح يأتي له الأقارب والجيران وما إلى ذلك، فالمونديال هنا يمثّل فرحا يستقطب الدّول المشاركة ويعمل على توفير أحسن الظّروف لإنجاح هذا العرس الكرويّ مثله مثل العرس الحقيقيّ الذي تسعى فيه العائلة على السّهر على راحة ضيوفها وهلمّ جرا.
- **الاستعارة العاطفية:** "عشّاق الكرة يشكّلون أكبر عدد من المتفرّجين في مونديال 2022"، يتّضح من خلال هذه العبارة استعارة عاطفيّة من قاموس الحبّ والرّومانسية وإسقاطها على مجال كرة القدم، فمتتبّعوا هذه الرّياضة والشّغوفون بها تجدهم يحبّون هذه الرّياضة ويعشقونها كما يفعل الشّاعر في قصيدته الغزليّة مع من يحب.

5.9 عنوان المقال: الميركاتو الصّيفي كان باردا (14 أكتوبر 2020 صحيفة القدس)

- **استعارة مناخيّة:** يحمل عنوان المقال استعارة مناخيّة استعمل فيها حفيظ درّاجي كلمة الصّيف للدّلالة على الجوّ السّاخن الذي يعرفه هذا الفصل، وهو في الأصل لا علاقة له ههنا بالحرارة إنّما مجرّد زمن ينتقل فيه اللّاعبون من فرق إلى فرق أخرى، فاستخدام هذا اللّفظ هنا هو نوع من التّورية وقد أردف ذلك بقوله باردا لأنّه لم يعرف استقطاب الفرق للّاعبين كما كان معهودا بسبب تراجع مداخيل البثّ التّلفزيونيّ والإشهارات وعائدات بيع التّذاكر على الرّياضة.
- **استعارة تشخيصيّة:** "جنون الأسعار"؛ شخّص حفيظ دراجي هنا الأسعار على هيئة بشر مجانين وذلك خلال سوق الانتقالات التي عرفتها كرة القدم في السّنوات الماضية.
- **استعارة حربيّة:** "بعض الأندية كانت مضطرّة لدعم صفوفها"؛ تصوّر لنا هذه العبارة استعارة حربيّة وكأنّ فرق كرة القدم في حرب عسكريّة تحتاج دعما لهزيمة عدوّها عند الحاجة، والأمر سيّان بالنّسبة لكرة القدم حتى تتفوّق هذه الفرق وتحقّق نتائج جيدة.
- **استعارة مسرحيّة:** "إفيرتون ينجح في خطف الأضواء"؛ وكأنّ هذا الفريق عبارة عن بطل في مسرحيّة ما يخطف أضواء البطولة عن غيره على خشبة المسرح.
- **استعارة اقتصاديّة:** "السّيتي لو ضمّ ميسي لكانت صفقة القرن"؛ توحي هذه العبارة باستعارة اقتصادية وكأنّ هذا النّادي عبارة عن دولة لو نجحت في استثمار مورد ما لرفعت من قوّة اقتصادها ومن المستوى المعيشيّ لأفرادها، والأمر ينطبق على السّيتي الذي لو نجح في ضمّ ميسي لكانت صفقة كبيرة، لأنّ هذا اللّاعب سيقدّم الإضافات المرجوّة واللّازمة لهذا النّادي وذلك من خلال البلوغ به نحو تحقيق الألقاب المحليّة والعالميّة وما إلى ذلك.
- **استعارة فلكيّة:** "رحيل ميسي عن برشلونة يحدث زلزالا في إسبانيا"، والقصد ههنا هو قيمة هذا اللّاعب الذي قدّم الكثير لناديه الكتالونيّ وكذا الكرة الإسبانيّة من إنجازات وألقاب وإشهارات وما يتولّد عن هذا من أرباح، فخروجه سيضعف الكرة الإسبانيّة والبرشلونيّة بالتّحديد وبالتّالي تتكبّد خسائر كما تتكبّد المدن الخسائر الماديّة جرّاء الزّلازل.

استعارة تشخيصيّة: "البايرن أحد أغنى أندية أوروبا"، تمثّل هذه العبارة استعارة تشخيصيّة حيث شخّص فيها كاتب المقال هذا النّادي على شكل أمير أو ملك يتمتّع بثروة طائلة مقارنة بغيره.

10. خاتمة:

يمكن أن نستخلص ممّا سبق مجموعة من النّقاط على النّحو الآتي:

1. دراسة الخطاب الرّياضيّ لا تقلّ أهميّة عن الخطابات الأخرى في الدّراسات اللسانيّة.
2. التفكير الاستعاري يكثر في الخطاب الرّياضيّ.
3. التفكير الاستعاري حاضر في كلّ الخطابات ومنها الرّياضيّة، ولا يقتصر على اللّغة الفنّية أو الأدبيّة.
4. التفكير الاستعاري يسهم في إيصال المعاني بطريقة سريعة وبليغة للمتلقّي أو الجمهور الرّياضيّ.
5. أكثر الاستعارات التي تطغى على اللّغة الرّياضيّة هي الاستعارات الحربيّة (هجوم، دفاع، قذيفة ...إلخ).

قائمة المراجع:

1.أحمد حسين, و.ع. (2010).دراسات مقارنة لقضايا النقد الرياضي في بعض الصحف المصرية.أطروحة دكتوراه. مصر, جامعة بنها.
2. خالد مريشيش. (2011). دور الصحافة الرياضية الجزائرية المتخصصة في الحدّ من التعصب الرياضيّ وسط الطّلبة الجامعيّين. الجزائر، زرالدة.
3. سدخان,ر.م.(2021,). الاستعارة والخطاب الرياضيّ
http://alkalimah.net/Articles/Read/2903
4 .الشيخ, م. ا. (2021). المقال الصّحفيّ فن وأمانة ومسؤولية
https://www.aleqt.com/2011/09/30/article_585217.html.
5. العجرود, أ. (2017). لغة الصحافة الرياضية بين الفصحى والعامية. مجلة العلوم الإنسانية.**(47)**
6. عبد الإله, س. (2001). بنية المتشابهات في اللغة العربية مقاربة عرفنية . **(** ط1 **.(**المغرب: دار توبقال للنشر.
7. علوي أحمد, ص. ا. (2015, ديسمبر). الاستعارة وعلاقة الإنسان بالبيئة في ضوء النظريات التفاعلية. مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.**(9)**
8. علي عويس, خ. ا., عطا حسن, ع. ا. (دت). الإعلام الرياضيّ**)** .ط1 .ج1 .**(**مصر: مركز الكتاب للنشر.
9. عوض الله المدني, غ. ز. (2006). الصّحافة الرّياضيّة النشأة والتّطوّر**)** ط2 .**(**القاهرة: دار الطباعة والنشر.
10. صحيفة القدس (صحيفة إلكترونيّة).
11لايكوف وجونسون" حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل"
12رفيق رحمة (2018.)الاستعارة بين التصور اللساني والتصوير البلاغي،حوليات الأدب واللغات،جامعة المسيلة ،مج5،ع11،
13 محمد بازي،(2017) البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1،
14 المدخل الأول في العرفانية، محمد بن ناصر كحولي
https://www.youtube.com/watch?v=uyLGhrCsdMw
صحيفة القدس 2020، 2021 3 مارس